

تفسير ابن كثير

وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^ج لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ
الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ

يقول تعالى منها خلقه على قدرته العظيمة ، وأنه الذي لا نظير له وأنه على ما يشاء قادر ،
(ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر) أي : أنه خلق الليل بظلامه ، والنهار بضياءه ،
وهما متعاقبان لا يقران ، والشمس ونورها وإشراقها ، والقمر وضيائه وتقدير منازلها في
فلكه ، واختلاف سيره في سمائه ؛ ليعرف باختلاف سيره وسير الشمس مقادير الليل
والنهار ، والجمع والشهور والأعوام ، ويتبين بذلك حلول الحقوق ، وأوقات العبادات
والمعاملات . ثم لما كان الشمس والقمر أحسن الأجرام المشاهدة في العالم العلوي
والسفلي ، نبه تعالى على أنهما مخلوقان عبادان من عبيده ، تحت قهره وتسخيره ، فقال : (
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) أي : ولا
تشاركوا به فما تنفعكم عبادتكم له مع عبادتكم لغيره ، فإنه لا يغفر أن يشرك به ؛ ولهذا قال
: